جامعة القاهرة
كلية دار العلوم

# كتاب

## المؤتمر الدولى الخامس لقسم النحو والصرف والعروض

بعنوان

## (العربية بين قراءة التراث وتطبيق النظريات المعاصرة)

يومى الأحد و الاثنين ٤، ٥ ربيع الأول ١٤٣٠ هـ

١، ٢ مارس ٢٠٠٩م

بكلية دار العلوم

الجزء الأول

برعاية

**أ د . حسام كامل**

رئيس جامعة القاهرة

مقرر المؤتمر

**أ. د . أحمد كشك**

رئيس قسم النحو والصرف والعروض

رئيس المؤتمر

**أ. د . محمد عبد المجيد الطويل**

عميد كلية دار العلوم

# المؤتمر الدولي الخامس

# لقسم النحو والصرف والعروض

بعنوان

# ربية بين قراءة التراث وتطبيق النظريات المعاصرة)

يومي الأحد والاثنين ٤ ، ٥ ربيع الأول ١٤٣٠هـ
١ ، ٢ مارس ٢٠٠٩م

بكلية دار العلوم

برعاية

أ د ٠ حسام كامل

رئيس جامعة القاهرة

مقرر المؤتمر

أ د ٠ أحمد كشك

قسم النحو والصرف والعروض

رئيس المؤتمر

أ٠د ٠محمد عبدالمجيد الطويل

عميد كلية دار العلوم

# أهم صعوبات التعلم في مادة النحو وأثرها على الدرس النحوي للعربية

د. نجاة عبد الرحمن علي اليازجي

عميدة كلية التربية والاقتصاد المنزلي بالطائف

## المقدمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آ له وأصحابه أجمعين ...

وبعد ...

النحو مادة واجبة التعلم لفهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله علية وسلم والمحافظة عليهما من اللحن والتحريف ، وهو مع هذا مادة تشحذ الذهن ، وتقوي التفكير وتصون اللسان، وتحفظ العرض ، فالمتكلم إذا أجاد الأداء ،وأحسن النطق ، وتابع الضبط السليم أمن شر النقد ، وتجاوز هدف السب ونال التكريم والتقدير.

ولهذا يجب أن يكون الهدف من تعلم النحو تعلم النطق السليم، والأداء الجيد، والبعد عما يشغل الدارس من الخلافات، والفلسفات التي يحرص على مناقشتها المتخصصون. أما غير المتخصصين فيكفيهم أن يقفوا على سر السلامة من اللحن، وما يصل بهم إلى هدفهم من معرفة حدود الجودة وطريق الفهم الصحيح لما يقرءون ويدرسون.

وقد اهتم القدماء بالنحو ومما جاء في ذلك قول الإمام عبد القاهر الجرجاني[1]: ( واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت ، فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها، وذلك أنا لا نعلم شيئاً

---

[1] دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، تعليق محمد شاكر، طبعة دار المنار ص ٦٤.

يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه ، وينظر في الحروف التي تشترك في معنى ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصية في ذلك المعنى فيضع كلا من ذلك في خاص معناه وهذا هو السبيل فلست بواجد شيئاً يرجع صوابه – إن كان صوابا – وخطؤه إن كان خطأ – إلى النظم، ويدخل تحت هذا الاسم إلا وهو معنى من معاني النحو قد أصيب به موضعه ، ووضع في حقه ".

ويقول ابن جني في كتاب الخصائص عند تعريفه للنحو[١] :"النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره ، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، أو شَذ بعضهم عنها رد إليها "ويبدو من كل ما تقدم :أن دائرة النحو ينبغي أن تكون أوسع من البحث في الإعراب وضبط أواخر الكلمات".

و لا يخفى علينا أن النحو العربي قد مر بعدة محاولات للإصلاح في منهجه وقد أُلفت العديد من المؤلفات في تيسيره واستيعابه من قبل الناشئة والدارسين ، وهذه المحاولات بدأت منذُ القرون الأولى للإسلام وقد بدأها أبو الأسود الدؤلي وغيره من العلماء في العصر القديم . وكانت من أشهر هذه المحاولات محاولة " ابن مضاء القرطبي الأندلسي في كتابة ( الرد على النحاة ) " وغيرها كثير .

أما في العصر الحديث فمتعددةٌ وكثيرةٌ وتهدف جميعها إلى تخفيف الشكوى من الناشئة والدارسين في البلاد العربية من عدم تحسن النطق بالعربية نطقاً سليماً وقد أُرجع الأمر إلى عدة أسباب [٢]منها منهج النحو الذي يرهق المتلقي بكثرة أبوابه ، وتفريعاته وأبنيته ، وصيغته الافتراضية التي لا تجري في الاستعمال اللغوي ، ومع ذلك يغفل شطراً كبيراً من تصاريف العربية وأدواتها وصياغاتها وهناك أسباب أخرى لعل التحليل لصعوبات التعلم لمادة النحو العربي يكشف لنا ذلك ، وعليه تم اختيار هذا البحث الذي يدرس أهم الصعوبات في تعلم مادة النحو للعربية وأثرها على الدرس النحوي حيث سنتناوله من خلال الآتي :

---

(١) الخصائص. لابن جني ، تحقيق: محمد النجار ، طبعة الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٩م،١: ٣٤. وينظر: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، تعليق محمد شاكر، طبعة دار المنار ص ٦٤.

(٢) أرجعت بعض الدراسات السابقة ذلك لعدة أسباب : منها ما أشير إليه، ومن خلال البحث سيتضح مدى صحة ذلك . ينظر: النحو العربي : المشكلات والحلول ، أبحاث ودراسات ، إعداد أساتذة قسم اللغة العربية بكلية المعلمين بحائل ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ١٤١٨هـ ، ص٣٨-٤٠.

١- أهمية فهم وتدريس مادة النحو في الدرس النحوي للعربية.

٢- أهداف تدريس مادة النحو وأثرها على الدرس النحوي .

٣- أهمية تجديد وتيسير منهج النحو للناشئة والدارسين وأثر ذلك في تحسين النطق بالعربية نطقاً سليماً.

٤- أهم الكتب والدراسات التي حاولت وتحاول أن تسهم في تسهيل تعلم مادة النحو وحل مشكلاتها.

٥- الجوانب الأساسية في تعليم النحو وأثرها على الدرس النحوي للعربية.

١) المنهج العلمي والتخطيط.

٢) البيئة المحيطة.

٣) دور المتعلم والدارس في المشكلة .

٤) دور المعلم وطريقة التدريس في تحسين الدرس النحوي .

٦- كيفية الإلمام بالنهوض بمناهج النحو العربي .

**١- أهمية فهم وتدريس مادة النحو في الدرس النحوي للعربية:**

إن أهمية فهم النحو وتدريسه ليس فكرة مجردة نتيجة لاستشراء الضعف واستفحاله في فروع اللغة وإنما كان ناجماً عن استقراء ميداني لحالة العربية نطقاً و أداءً ، إذ بدأ الجميع يجأر بالشكوى من انتشار الركاكة في الأساليب والضعف في الآداء اللغوي حتى على ألسنة المتخصصين في معظم البلدان العربية وأصبح من المألوف أن تستمع إلى الأخطاء اللغوية وأصبح الأمر معتاداً لا يحرك ساكناً .

والذي يهمنا أكبر من ذلك وهو الأثر السلبي الذي تخلفه مادة النحو العربي على أدائنا اللغوي ، وضرورة بذل الجهد لتحويل هذا الاهتمام كظاهر إيجابية فنحن عرب والعربية لساننا ، ونحن مسلمون والقرآن كتابنا ، به نحيا ، وبنا وبدوننا يحيا ، فالشرف لنا إن تمسكنا بلغته وتحرينا الحفاظ عليها .

ولا يخفى علينا أن الجانب التربوي التعليمي هو الأكثر والأظهر أهمية في هذه الدراسة ومن هنا كان التركيز على فهم النحو العربي ومحاولة تقرى تضاريس المشكلات التي يعانيها الدارسون والمعلمون وسبل التغلب عليها – بإذن الله – .

**٢– أهداف تدريس مادة النحو وأثرها على الدرس النحوي للعربية:**

إن لدراسة علم النحو أهدافًا هي:

**الأول** : فهم واستيعاب قواعد لهذا العلم كما وردت في كتب الأصول ويخص هذا الجانب الدارس المختص والباحث المتعمق في دراسته هذا العلم .

**الثاني** : تنمية القدرة لدى الدارسين على فهم النصوص العربية الفصيحة ، وفي مقدمتها كتاب الله " القرآن الكريم " مع تحليل هذه النصوص – وهذا مطلوب من المتخصص وغير المتخصص كمسلم يحافظ على كتاب الله – فهو وسيلة وليس غاية [١] ودوره محصور في تقريب تعليم اللغة وتنظيم إكساب السليقة بمعرفة قواعده وإرشاد الدارس لطرق سلامة العبارة وإعانته على الفهم السليم .

**الثالث** : تحسين الأداء اللغوي الذاتي ، سواء في التعبير عن النفس بلغة جيدة تبرأ من الأخطاء اللغوية والنحوية قدر الإمكان ، أو في اكتشاف ما يقع من أخطاء في اللغة المكتوبة أو المسموعة ، وهو بهذا المفهوم جزء من تعليم اللغة الذي هو مشروع كبير أو عملية كبرى لها عناصر عديدة ينبغي أن تتم بصورة متآزرة منظمة . فتعليم النحو لا يعني بالضرورة إتقان اللغة والتمكن من استخدامها استخداماً صحيحاً ما لم يصحبه تمرن وسماع مستمران ، وذلك لأن النحو يكسب الإلمام بقواعد اللغة والمعرفة بقوانينها و يقربها ، واللغة ملكة تكتسب بالممارسة والمحاكاة المستمرة والتدريب ، يقول ابن خلدون : " والسبب في ذلك أن صناعة العربية إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة ، فهو علم بكيفية لا

---

(١) ينظر : الموجز في الطرق التربوية لتدريس اللغة العربية ، تأليف محمد الأبرشي وأبو الفتوح التونسي ( دار النهضة مصر – القاهرة – ١٩٨٠م ) ص١٧٣.

نفس الكيفية ، فليست نفس الملكة وإنما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علماً ولا يحكمها عملاً "[1] وعليه تتلخص فائدة تعلم النحو العربي في[2]:

١) الاقتدار على النطق العربي الفصيح الخالي من الركاكة في الأسلوب .

٢) فهم كلام العرب الفهم الصحيح ومعرفة تراثهم الثقافي النفيس .

**٣- أهمية تجديد وتيسير منهج النحو للناشئة والدارسين وأثر ذلك في تحسين النطق بالعربية نطقاً سليماً**

تعاني العربية الفصحى في الوقت الحاضر أزمة لا يمكن إنكارها أو التقليل من خطرها على اللغة ، وهذه الأزمة لها جوانب متعددة [3] ومتباينة ، والذي نحن بصدده من الجوانب في هذا البحث ما يتصل بقواعد هذه اللغة ونحوها.

إن دارسين العربية والقائمين على تدريسها ، وكل مهتم بأمرها من الباحثين والمتخصصين في اللغة أو القائمين على شؤون التعليم الغالبية منهم يجمع على أن النحو فيه من الصعوبة ما يعوق المعلم والمتعلم عن تحقيق الهدف من وراء دراسته بالرغم مما يبذلونه من جهدٍ ووقت ، كما يتفقون على أن هذه الصعوبة هي في مقدمة الأسباب المسئولة عن ظاهرة نفور الدارسين من النحو ، وعن ضعفهم الشديد في فهم قواعده وقد عمت بلواه واستفحلت مع الزمن وشملت كل قطاعات مستخدمي الفصحى[4] ، حتى أولئك الذين تخصصوا فيها ، وأصبح الشعور به مفقودًا ولا يثير لدى الغالبية الإحساس بأنه خروج على قواعد تلك اللغة[5] .

فلا نجهل ما للنحو من أهمية بجميع العلوم تتطلبه بالضرورة ، فدارسي النحو العربي – بخاصة – يدْركون الظروف الفريدة التي نشأ فيها علم النحو ، وهم

---

[1] مقدمة ابن خلدون. تحقيق د/ علي عبد الواحد وافي – طبعة دار نهضة مصر الثالثة ٣ / ١٢٨٦، وانظر الإيضاح في علل النحو للزجاجي ، تحقيق د / مازن المبارك . دار النفائس – بيروت – ط٣ – ١٩٧٩ ص ٩٢.

[2] ينظر مختصر النحو تأليف د / عبد الهادي الفضلى ، دار الشروق – جدة – ١٩٩٠م ، ص٩ .

[3] ينظر :من قضايا اللغة والنحو ، لعلي النجدي ناصف ، القاهرة ١٩٥٧ ، ص ١١٧ – ١١٨.

[4] في إصلاح النحو العربي ، تأليف عبد الوارث مبروك سعيد ، دار القلم ، الكويت ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م . المقدمة .

[5] المصدر السابق ، وينظر : مستويات العربية المعاصرة في مصر د/ السعيد بدوي ، القاهرة ص٧٣ ، ١٣٤.

على علم تام بالمصادر المختلفة التي قدّمت له المادة اللغوية ، والعلماء الذين توفروا له وعملوا في مداره[1] .إذ لا يستطيع أحد أن يفهم كلام الله وكلام رسوله ﷺ إلاّ بعد فهم قواعد النحو ، ولذا جعل العلماءُ من شروط الاجتهاد المعرفة بالنحو ، يقول أحدهُم[2] : " إن الأئمة من السلف والخلف أجمعوا قاطبة على أنه شرط في رتبة الاجتهاد ، وأن المجتهد لو جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يعلمَ النحو ".

ومما يؤكد أهمية تعلم علم النحو ما روي عن نافع أن ابن عمر – ﷺ – كان يضرب ولده على اللحن ، ولا يضربهم على الخطأ ، وعن الشعبي قال : " النحو في العلم كالملح في الطعام ، لا يستغنى عنه " [3].

وقد حث كثيرٌ من السلف على تعلم النحو إدراكاً منهم لأهميته ، جاء في كتاب الحيوان للجاحظ عن الخليل بن أحمد قوله : " لا يصلُ أحدٌ من علم النحو إلى ما يحتاج إليه ، حتى يتعّلم ما لا يحتاج إليه " [4]، "يقول أيوب السجستاني " تعلموا النحو فإنه جمال للوضيع ، وتركه هجنةٌ للشريف " [5].

وكذلك أشاد الأجانب بدور النحو في لغة العرب يقول المستشرق الألماني " يوهان فك " في كتابه " العربية " [6]: " وقد تكفلت القواعد التي وضعها نحاة العرب يعرض اللغة الفصحى وتصويرها في جميع مظاهرها على صورة محيطة

---

(1) دراسات في اللغة والنحو العربي ، حسن عون ، منشورات معهد البحوث والدراسات العربية ، مطبعة الكيلاني ، القاهرة ١٩٦٩م ص٨٧.

(2) النحو العربي المشكلات والحلول ص٧٢ .

(3) الجامع لأخلاق الراوي والسامع للخطيب البغدادي جـ٢ ص ٤٢.

(4) الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ودار إحياء التراث ، بيروت ط٣ ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م ص٣٧/١

(5) النحو العربي المشكلات والحلول ص ٧٢.

(6) ينظر : العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، تأليف: يوهان فك ، ترجمة رمضان عبد التواب– مكتبة الخانجي بمصر ١٩٨٠م ص١٤.

شاملة حتى بلغت كتب القواعد الأساسية عندهم مستوى من الكمال لا يسمح بزيادة مستزيد "

" إن عدم ضبط الكلام ، والجهل بتأليف الجمل ، وسلامة التعبير شفوياً أو كتابياً أمران يقع فيهما الكثير من أبناء العربية ممن يتحدثون عبر التلفاز أو يخطبون في المحافل ، والدارسين في جميع المستويات التعليمية ابتداءً من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية وعدم سلامة التعبير يؤدي إلى تعطيل انطلاق أبناء العربية في التكلم وعدم قدرتهم على التعبير عن حاجاتهم دون توقف ، كما يؤدي بالدارسين إلى انخفاض مستوى علامتهم التي يستحقونها ، ومن هنا فإن الحاجة لم تزل تفرض علينا كما فرضت على من قبلنا أن نتعلم النحو وأن تتقيد بضوابطه صيانة للألسنة والأقلام عن الوقوع في الخطأ ، ودفعاً لما طرأ عليها من فساد وانحراف لوحظ اشتدادهما في الآونة الأخيرة بسبب طغيان العامية سوء في البيت أو الشارع أو المجالس أو الأسواق ، وبُعد اللهجات الدارجة عن الفصحى ".[1]

**٤- أهم الكتب والدراسات التي حاولت وتحاول أن تسهم في تسهيل تعلم مادة النحو وحل مشكلاتها .**

فهم وتعلم النحو العربي مطلب مهم جداً في الدرس النحوي للعربية هذا الفهم واجهته وتواجهه مشاكل عديدة بدءًا من الصعب تجاوزها ، من هذه المشاكل الضعف اللغوي الذي نلمسه ونحسه في الصور الكثيرة في تعلم العربية والنطق بها وممارستها ويدلل على هذه المشكلة كثرة المؤلفات والكتب التي ظهرت منذ بداية التأليف النحوي وظلت مستمرة في عصرنا الحديث وكلها حاولت وتحاول أن تسهم في حل ومواجهة العقبات التي تواجه الدارسين لهذه المادة النحوية .

فعلى سبيل المثال وليس الحصر من الكتب القديمة التي حاولت تيسير وحل مشاكل النحو العربي : كتاب " مقدمة في النحو " [2]و" مختصر في النحو " [3]

---

(١) النحو العربي : المشكلات والحلول ص٧٣-٧٤ بتصرف .
(٢) كتاب مقدمة في النحو، لخلف الأحمر ( ت ١٨٠هـ ).
(٣) مختصر النحو ، للكسائي ( ت ١٩٨هـ ).

و" التفاحة "[1] ، وكانت من أشهر المحاولات في العصر القديم لإصلاح النحو العربي نفسه بمسائله وأبوابه محاولة ابن مضاء القرطبي الأندلسي في كتابة " الرد على النحاة " [2].

أما في العصر الحديث فكانت الدراسات متعددة وكثيرة وتهدف جميعها إلى تخفيف الشكوى من الناشئة والدارسين في البلاد العربية من عدم تحسين النطق بالعربية نطقاً سليماً. ومن تلك المحاولات : " النحو الواضح " [3] وكتاب " تحرير النحو " [4] و" النحو المصفى " [5] ، و" إحياء النحو " [6] و" في إصلاح النحو العربي " [7] محاولة الدكتور شوقي ضيف في مقدمة تحقيقه لكتاب ابن مضاء " الرد على النحاة " سنة ١٩٧٤م ، وما تلا ذلك في كتابة " تجديد النحو " [8]، و " النحو العربي المشكلات والحلول " [9]ومن ذلك كتاب الدكتور تمام حسان " اللغة العربية معناها ومبناها " [10]سنة ١٩٧٣م .

والكثير من المحاولات والدراسات الميدانية التي قام بها التربويون[11]. وبذلك يتضح لنا كثرة الكتب والدراسات التي حاولت أن تصلح الجوانب المختلفة لمشكلات النحو العربي ، وأن ترشد لكيفية تعليمية والدراسات في العصر الحديث

---

(١) التفاحة ، لأبي جعفر النحاس ( ت٣٣٨هـ ).
(٢) الرد على النحاة لابن مضاء ، تحقيق د / محمد إبراهيم البنا ، ط١٩٧٩م..
(٣) لعلي الجارم ومصطفى أمين .
(٤) تأليف : مجموعة من كبار رجال التعليم على رأسهم إبراهيم مصطفى ومحمد أحمد برانق .
(٥) تأليف د/ محمد عيد ، مكتبة الشباب – القاهرة – ١٩٩٣م.
(٦) لإبراهيم مصطفى ، دار الآفاق العربية ، ١٤٢٣، ٢٠٠٣م.
(٧) تأليف : عبد الوارث مبروك سعيد ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م ، دار القلم . الكويت .
(٨) ط دار المعارف – مصر ١٩٨٦.
(٩) سبق التعريف به.
(١٠) سبق التعريف به
(١١) ينظر في ذلك :فنون تدريس العربية ، د/ أحمد علي مذكور ، دار الشواف – الرياض – ١٩٩١ ، ص ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، وأساسيات اللغة العربية د/ فتحي يونس ، ومحمود الناقة ، دار الثقافة للطباعة ، القاهرة ١٩٧٧م ، ص ٣٠١.

كثير وقد اقتصرنا على ذكر البعض منها لأنه لا مجال للإطناب في ذكرها في هذا البحث . وهذه الكتب والدراسات بناء على ما ذكرته إحدى الإحصاءات – تقرب من ألف محاولة – ، وفي الغالب من هذه المحاولات يوصف النحو بأوصاف كثيرة بناءً على رؤية المؤلف وصاحب المحاولة وخطته وتصوره ؛ فهو يوصف بالواضح ، والحديث ، والمصور ، والوافي ، والمصفى ، والجديد ، والمعقول[١] ، والعصري ...الخ [٢].

**٥-الجوانب الأساسية في تعليم النحو وأثرها على الدرس النحوي للعربية .**

**١ - المنهج العلمي والتخطيط : -**

قد نتساءل ما هو المنهج الأمثل في تعلم العربية وقد تنبه إلى هذا المنهج المفكرون المسلمون منذُ أمد بعيد وركزوا عليه في كتبهم ومؤلفاتهم ، ولسنا هنا في حاجة إلى تفصيل القول في ذلك[٣]، وإنما حاجتنا الآن لمواجهة المشكلة فمنشأ الصعوبة لا يمكن في قواعد اللغة ذاتها فقط ؛ ولكن منشأها أيضاً في بعدنا أصلاً وفعلاً عن اللغة ، وضعفنا أمام سلطانها وعجزنا عن التعامل بها ؛ لأننا نفتقد الأدوات والوسائل التي تعيننا على ذلك ، وفاقد الشيء لا يعطيه ، ولن يكون هناك إصلاح إلا عن طريق إحداث تغيير واسع في تنظم المحتوى وممارسة اللغة على نحو صحيح وهذا يتطلب منا في المؤسسات التعليمية أن نشجع على استخدام العربية الصحيحة ، بأساليبها وقواعدها وطرق استخدامها المختلفة بتطبيق المنهج المتزن المرن في تعلم اللغة وممارستها ، فيقل حينها الإحساس بصعوبة قواعد اللغة وضوابطها .

"ولذلك نشير إلى حقيقة مهمة هي أن الاتجاه إلى التيسير اللغوي المتعسف في حياتنا قد أفسد العلاقة بين اللغة وأصحابها" [٤].

---

(١) إصلاح النحو ص٥٩-٨٠ .
(٢) إصلاح النحو ص ٥٩ – ٨٠ .
(٣) للاطلاع : ينظر مقدمة ابن خلدون الفصل السابع والثلاثين ، والفصل الثاني والأربعين، والثالث والأربعين .
(٤) النحو العربي : المشكلات والحلول ص١٣٥.

" وكل ما تحتاجه هذه القواعد اللغوية هو شيء من التنظيم والتنسيق في عرض مادتها ، وصياغتها في أسلوب " عصري " يخلو مما لا حاجة بطلاب العلم به من التفصيلات والتفريعات والتعليلات والخلافات العميقة التي لا يعنى بها إلا المتخصصون المعنيون في أبحاثهم ودراساتهم بالفلسفة اللغوية ، والنظر أيضاً في أساليب تعليم هذه القواعد ، وهذا كله يتطلب إصلاحاً لا تيسيراً ، وذلك بأن يعاد النظر في قواعد هذه اللغة لإبقاء ما هو صالح من موضوعات النحو ومسائله ، والاستغناء عما لا يفيد منها ، ثم البحث عن الطرق والوسائل المفيدة التي تُعين على فهم هذه القواعد وتوظيفها على الوجه الصحيح في الكلام والتعبير ، وضرورة ربط هذه القواعد بالواقع المعايش من خلال الأمثلة والنصوص التي يعتمد عليها في شرح هذه القواعد وتعلمها .

وهذا ليس عملاً سهلاً يكفي أن يضطلع به باحث لمفرده ، أو أحد من العلماء أو جماعة بعينها منهم ...ولكنه وحي يوحى – كما يقول أحد الباحثين – من طول الملازمة وكثرة النظر فيقع في الحس معه أن هنا مجالاً لتغيير أو تنظيم فيعكف الباحث على موضوعه ، يحقق مسائله ويتتبع فروعه ، باحثاً عن الصلات الواشجة والعروق الضاربة هنا وهناك في كثير من التحرج والحذر ، حتى لا يتورط في مخالفة أصل أو مناقضة قاعدة "(١)

ولذلك نحن في حاجة إلى تهيئة الجو الصالح الذي يساعد على نجاح الدراسة النحوية ، ومن الأسباب المعينة على تحقيق هذه الغاية التي ننشدها جميعاً ما يلي:

لا بد من التخطيط الدقيق لمقرر النحو وتنظيمه وبنائه ؛ لأن تنظيم المحتوى يعد أهم عنصر ينهض عليه تعليم اللغة ويؤثر في كل المراحل التالية له .

يجب تحديد الهدف من المحتوى ؛ لذا ينبغي أن يكون واضحاً أن الغاية من تدريس النحو في التعليم العام هي إكساب المتعلم المهارة التي تمكنه من سلامة

---

(١) النو العربي : المشكلات والحلول ص ١٣٦-١٣٧ بتصرف ، وانظر : من قضايا اللغة والنحو للدكتور / علي النجدي ناصف ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة ١٩٥٧م ص ١٢٩ بتصرف

الأداء اللغوي نطقاً وكتابة ، وتمكنه من الإسهام في فهم معنى الكلام وتفسيره ، وإدراك كثير من مواطن الجمال في التعبير والمساعدة على تذوقه .

ينبغي ونحن نخطط لتعليم النحو ونقوم بتعليمه ألا نحصر الغاية منه في دائرة الإعراب والبناء والضبط وتصويب الكلام الضيقة ؛ لأننا بذلك نظلم النحو و متعلمه معاً ونساعد هذا المتعلم على الغض من قيمته[1].

يقول شوقي ضيف في مدخل تحقيقه لكتاب " الرد على النحاة " : ( وأكبر الظن أننا حين نطبق على أبواب النحو ما دعا إليه ابن مضاء من منع التأويل والتقدير في الصيغ والعبارات كما نطبق على هذه الأبواب ما دعا إليه من إلغاء نظرية العامل نستطيع أن نصنف النحو تصنيفاً جديداً يحقق ما نبتغيه من تيسير قواعده تيسير محققاً ، وهو تيسير لا يقوم على إدعاء النظريات ، وإنما يقوم على مواجهة الحقائق النحوية وبحثها بطريقة منظمة لا تحمل ظلماً لأحد ، وإنما تحمل التيسير من حيث هو حاجة يريدها الناس إلى النحو في العصر الحديث )[1]

**٢ - البيئة المحيطة: -**

لا بد أن تتحول البيئة المحيطة بالطلاب إلى بيئة عربية حديثاً وكتابةً وسلوكاً وتعاملاً، وأول ما نبدأ به من مكونات البيئة :

**١_المجتمع التعليمي:**" ويُعنى به المؤسسة التعليمية سواء كانت مدرسة أو كلية جامعية أو حتى رياض أطفال، فمن المؤسسة التعليمية يمكن لنا أن نبدأ الخطوة الأول للإصلاح، وذلك بأن يحرص كل الموجودين أساتذة كانوا أو إداريين وعمّالا أو طلاباً متلقين على أن نتحدث باللغة العربية الفصحى الخالية من اللحن .

وبهذا يتطابق ما يدرسه الطالب داخل قاعات الدرس مع الواقع الذي يعيشه طول نهاره ويترتب عليه القضاء على الفجوة القائمة بين ما يدرس وبين ما يستخدم، وبالتالي يشعرالطلاب بأهمية علم النحوفي تعاملاتهم اليومية فيزداد اهتمامهم به".[3]

---

[1] لابد من التدرج الهرمي في وضع المقرر بحسب قدرة استيعاب المتعلم .

[1] ينظر د / شوقي ضيف : تحقيق الرد على النحاة – المدخل ص٦٧.

[3] ينظر: النحو العربي : المشكلات والحلول ص ٣٨-٣٩ .

١- **الأسرة** :" يعيش الطالب بقية يومه بين أفراد أسرته ، فيجب على رب كل أسرة أن يهتم بتعليم أولاده العربية السليمة منذ نعومة أظافرهم ، وذلك عن طريق البدء بتحفيظ أطفال الأسرة ما تيسر لهن من قصار سور القرآن الكريم، يتدرج حسب عمره ، ثم يحفظ بعض أحاديث الرسول ﷺ، ثم بعض الشعر العربي الفصيح السهل على الألسنة، والذي يتفق مع قيمنا وعقيدتنا الإسلامية، هذا ليتعود الطفل على استخدام اللسان العربي ، فإذا ما درس النحو لم يجد صعوبة في ذلك"[١] .

٢- **وسائل الإعلام** : هذا جانب مهم جداً ، فلا بد أن يلتزم العاملون في تلك الوسائل من مذيعين ومذيعات ومقدمي البرامج باللغة العربية الفصحى ، وأن تقلل هذه القنوات من البرامج التي بلهجات العامية حتى تتعود الآذان شيئاً فشيئاً على الفصحى ، وكذلك الصحافة المقروءة [٢].

**٥ - دور المتعلم والدارس في المشكلة :**

يعتبر دور المتعلم والدارس عنصرًا مهمًا في المشكلة فهو العنصر المتلقي فلا بد من وجود جوانب لديه كي لا تكون هذه المادة " النحو " تمثل مشكلة أمامه ، فلا بد من الاستعداد النفسي والعضوي : فهذا جانب مهم يَغفل عنه الكثير وعدم الاهتمام به يُسبب نتائج سلبية كثيرة ، فالمتعلم والدارس إذا لم يكن يريد أن يتعلم فلن نستطيع أن نعلمه.

ونحن نعلم أن الغالبية العظمى من التلاميذ ينفرون من الدرس النحوي ويدرسونه بدون حب واستمتاع بدراسته ؛ وذلك لأسباب عدة منها : أنه يقدم ويشرح بطريقة جافة غير ملائمة ، فيتسم فيها النحو بالتجريد والتعميم وفقد الصلة بالواقع ، فيتحول درسه إلى عمل ذهني عنيف يشعر معه المتعلم والدارس بالصدمة .وخاصةً عندما يكون في أول تلقيه له وهو صغير ، في أشد الحاجة إلى ما يرتبط بالحس وأمور الحياة لا إلى ما يرتبط بإعمال الذهن والتجريد ؛ مما يتسبب بعد ذلك في عدم الرغبة في تعلمه لعدم جدواه وانعدام فائدته .

لذا نجد الحل والسبيل للتغلب على ذلك :

---

[١] ينظر : النحو العربي : المشكلات والحلول ص ٣٩ .
[٢] المصدر السابق بتصرف ص٣٩ .

١- أن نتدرج مع التلميذ في تعلم النحو ، والسنتان الخامسة والسادسة الابتدائيتان ، هما السن المناسب لبدء التدريس [١] الفعلي للقواعد بأن نبدأ باليسير السهل القريب لأذهان هذه المرحلة تدريجياً ونؤجل الصعب إلى مرحلة لاحقة مناسبة . وهذا لا يتعارض مع تجديد تعليم النحو وتطويره الذي ينبغي أن يتم في ضوء محاذير وضوابط معينة ؛ وهي تعني أن لا نطور شيئاً إلا إذا كان الصواب يدعو إليه ، فلا بد من ربط درس النحو بأنواع اللعب التعليمية المختلفة ، والحيل التربوية الحديثة فهناك الكثير من البرامج التي تساهم في تعليم النحو وتعليم اللغة العربية ، وتذليل الصعوبات أمام الدارس والمتعلم والراغب بعلوم العربية وفنونها مثل القواميس العربية المستخدمة عن طريق الحاسوب ومحاولة تبسيطه عن طريق الحاسوب في شكل مقروء ومكتوب ومسموع ومتحدث به فهي تقوم على مهارات للاتصال اللغوي الأربع وهي: الاستماع ، التحدث ، القراءة ، الكتابة . وغير ذلك مما يكون له أثر فعال في عنصر التشويق ، كالحض على المنافسة وإعطاء الهدايا والجوائز حتى لو كانت رمزية ، وإيجاد المتعة التي يحققها جمال اللغة في الدرس النحوي من خلال اختيار الأمثلة من التراث العربي الأصيل.

٢- لا بد أن يكون هناك المتلقي الجيد ، والسريع الاستجابة لكل محاولات العلاج ، والمتلقي هو الطالب الذي يعتبر نقطة الانطلاق نحو إزالة ملامح الضعف في النحو فيجب عليه ما يلي :

- أن يوقن تمام اليقين أن دراسته للعربية أمر يتقرب به إلى الله تعالى لأنه سيخدم بذلك دينه .
- أن يوقن أن مسالة الصعوبة والسهولة هذه مسالة نسبية تشترك فيها جميع المواد بلا استثناء ، فلا بد من الجهد و الإقبال المخلص على ما هو صعب مع الاستعانة بالله تعالى .

---

[١] ينظر الموجز في الطرق التربوية لتدريس اللغة العربية ، تأليف محمد عطية الأبراشي وأبو الفتوح التونسي دار النهضة مصر – القاهرة ت ١٩٨٠، ص١٦٢ .

- الثقة بالنفس، والفهم الصحيح للقواعد النحوية وتطبيقها وليس فقط حفظها.
- لا بد من وجود عنصر المنافسة الشريفة لدى الطلاب في سبيل التفوق في علم مهم كعلم النحو .
- لا بد أن يستشعر الطالب أهمية علم النحو في أموره الحياتية العامة ، وفاعليتها في تحسين الفرص في الحياة العملية ، وأن نعرفه كذلك أنها سلاح الإنسان في معركة الاتصال الاجتماعي ، ونضرب له أمثلة على هذا من الكثير الذي يزخر به الماضي والحاضر .

**٦ -دور المعلم وطريقة التدريس في تحسين الدرس النحوي .**

المعلم هو الذي يستطيع أن يرغب التلميذ في تعلم النحو واللغة أو ينفره ويزهده فيهما ؛ فهو الذي ينبغي أن ينفذ ما ذكرناه من تأثير في نفوس التلاميذ يجعلهم يرغبون فيما يقدمه عن طريق غرس حب اللغة فيهم وإشعارهم بأهميتها وفاعليتها ، واجتهاده وحرصه المستمرين في أن يكون لهم كالساحر الذي يسحرهم باللغة وهو يعلمهم إياها.

ما يشترط في معلم النحو :

١- أن يكون لديه قدر من المعلومات التي يحتاجها التلاميذ .

٢- أن يقدم هذه المعلومات لتلاميذه بصورة صحيحة مناسبة .

٣- أن يكون ملماً بعلم النحو والعلوم اللغوية والثقافة الواعية ، والقدرة على ممارسة اللغة ممارسة صحيحة . وأن يكون قدوة للتلاميذ في ذلك .

٤- لا بد أن ينتقى معلم اللغة العربية ، ولا يكتفي بالمحاضرات النظرية بل يجب أن ينال جزءًا من التدريب العملي في الطريقة والمادة .

٥- أن يكون هناك جهد مشترك وحرص دائم من معلم اللغة العربية والوزارة وذلك بمتابعة كل جديد وكل تطور في العملية التعليمية ، وعمل الدورات التي تنمي قدرات المعلم وتزيد من كفاءته .

٦- أن يعي المعلم شرف مهنته وعزتها التي تستمد من عزة القرآن والدين والتاريخ العريق.

٧- أن يعرف المعلم أن العلم الذي أنعم الله به عليه أمانة في عنقه .

٨- أن يحرص على إثراء حصة النحو بالأمثلة المنوعة المتعددة مع التدرج من المثال العادي المفرد إلى النص الأدبي المشتمل على عدد من الأمثلة التي تعالج الظاهرة النحوية موضوع الدرس .

٩- يحاور الجميع محاورة عملية تهدف إلى استنباط القاعدة النحوية.

١٠- أن يحرص المعلم على تحقيق إيجابية التلميذ ، كما يحرص على تشجيع الموهوبين ، والأخذ بيد المتعثرين وأن يوزع اهتمامه على جميع طلابه دون تفرقة مُركزاً على الضعاف علمياً .

١١- توظيف الحوار بين التلاميذ كوسيلة لإيضاح ، بحيث تعالج المشاكل النحوية من خلال مثل هذا الحوار الهادف .

١٢- أن يُحسن المعلم اختيار طريقة التدريس الملائمة ، لتحقيق الأهداف المنشودة من درسه .

١٣- الجمع في الشرح بين الطريقة القياسية والاستنباطية ؛ فبعض المعلمين عندما يرى عدم الاستجابة من تلاميذه عندما يتوجه إليهم بالمناقشات ، فإنه يلجأ إلى الطريقة الإلقائية وكأنه خطيب .

١٤- أن يجعل التلميذ هو محور العملية التعليمية ، وأن يحقق في درسه إيجابية التلميذ وسلبية المعلم ، بحيث يدير درسه من خلال تلاميذه .

١٥- عليه أن يقوم بمهمة الإرشاد والتوجيه ، وتصحيح المسار وبلورة الإجابات وتسجيلها على السبورة .

١٦- تسجيل النتائج ، والأخذ بيد تلاميذه في اهتمام شديد بأمرهم نحو التطبيق الفوري للقاعدة مع حرصه الشديد أن يضرب من نفسه المثل لتلاميذه في الالتزام بالعربية الفصحى في حديثه .

١٧- الحرص الشديد على تطبيق قواعد النحو في تعبيراته مهما كلفه ذلك من مشقة ، وبهذا يكون قد أدى دوره ،مع ملاحظة أهمية توضيح المصطلحات النحوية الغامضة لتلاميذه بأسلوب مُبسط .

**٦- كيفية الإلمام بالنهوض بمناهج النحو العربي .**

لكي نصل إلى كيفية تيسير المناهج النحوية وتستطيع أن نلم وننهض بها لا بد من التعرف على عوامل كان لها دورٌ في المشكلة :

١- المبالغة الشديدة في الأخذ من المصادر [١] المتعمقة والبعيدة مخافة التحريف ولو كان لهم عناء في الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة والشعر المتفق عليه لكان النحو خاليًا من الأساليب الشاذة ومن الحشو.[٢]

٢- الإغراق في التحليل[٣] والمبالغة مما يصل إلى التعسف والتكلف مما أغرقه وخرج به من المطلوب من القاعدة إلى التخمين والتأويل .

٣- المبالغة في نظرية العامل مما حد بالبعض إلى حذفها وتخليص النحو منها ولو أنهم تبسطوا فيها ولم يبالغوا لسهل عليهم الوصل إلى التيسير على الدارسين.[٤]

٤- الإعراب الفرعي والتقديري وبالحروف والعلامات ومن مكانين للدارسين المبتدئين هذا فيه من الصعوبة التي تنفر أي طالب علم مبتدئ يأخذ مبادئ علم النحو بهذا القدر الذي يدرسه المتخصص والمتعمق في المنهج .[٥]

---

(١) ينظر في ذلك : كتب الخلاف منها : " كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف " لابن الأنباري ، المكتبة العصرية ، بيروت . و كتاب " الخلاف بين النحويين " د/ السيد رزق الطويل ، وغيرها من الكتب التي درست الخلاف .

(٢) ينظر في ذلك : شرح المفصل لابن يعيش ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، جـ ٧ / ٢ – ٤ .

(٣) ينظر في ذلك : إعراب الأفعال للدكتور / علي أبو المكارم ط٤ ، دار الثقافة ١٩٩٧م . ص١٣٤ وما بعدها .

(٤) ينظر في ذلك : الخلافات التي دارت بين النحويين في مباحث متعددة ، وينظر شرح ابن يعيش ١ / ٤٩ – ٥٩ وغيره من الشروح .

(٥) ينظر في ذلك : شرح ابن يعيش جـ١ / ٤٩ – ٥٩.

٥- الصيغ الافتراضية وعدم ربط المادة بالواقع وهذا فيه من العناء للدارس وقدراً كافياً من الصعوبة والتعقيد أضف إلى ذلك التمارين غير العملية . يقول د/ رمضان عبد التواب[١]: ( وإنه من يتصفح هذه المؤلفات الكثيرة يعجب من الجهد المبذول فيها حقاً غير أنه يضل وسط الآراء الجدلية النظرية التي لا تفيد كثيراً في الدرس النحوي والابتعاد عن الواقع اللغوي إلى الافتراض ).

٦- كثرة الشواهد[٢] وتعدد الروايات في تخريجها فيه شتات للذهن وصعوبة للدارس في جمع المادة النحوية ، أضف إلى ذلك كثرة المصطلحات النحوية وعدم الاستقرار فيها والاختلاف على صحتها .

٧- إن من صعوبات النحو بعده عن الواقع والملموس بالدراسات الفلسفية والمنطقية وبالتالي صعوبة فهم مسائله على الدارس غير المتعمق كما هو الحال عند علماء الكلام وأصحاب النظرة الفلسفية في الدراسة النحوية.

وقد غفل الجميع أن النحو العربي هو دراسة للأسلوب كما صوره عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز [٣].

وعليه لكي ينهض لا بد من التيسير وقد بدأت محاولات النهوض بمناهج النحو منذ القرن الثاني الهجري للتبسيط في محاولة جادة للنهوض به ومن تلك المحاولات " شروح كتاب سيبويه[٤] ومنها صياغة النحو في شكل جديد كما جاء

---

(١) ينظر في ذلك : بحوث ومقالات في اللغة ، د / رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – القاهرة ص١٥١.

(٢) ينظر في ذلك : معاجم ومصادر تخريج الشواهد النحوية.

(٣) ينظر في ذلك : دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، تعليق محمد شاكر ، طبعة الهيئة المصرية للكتاب ، ص٤ ، ٥٥ وما بعدهما .

(٤) شروح الكتاب منها : شرح " الفرخ " ومعناه فرخ كتاب سيبويه للجرمي ( ت ٢٢٥هـ ) ، ينظر في ذلك : النحو العربي بين التطوير والتيسير ، لعبد الرحمن السيد ص٢٣٦ ، مجلة مجمع اللغة العربية جـ٧٠ / ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م.

في الأصول في النحو لابن السراج [1] ( ت ٣١٦هـ ) ، وتستمر المحاولات في التيسير للدرس النحو على مر العصور لدى القدامى وليس المجال هنا لذكرها وإنما للتوضيح بأن المحاولات بدأت واستمرت ولا زالت مستمرة إلى وقتنا الحاضر ومن المحاولات في العصر الحديث التي فصلت بين النحو العلمي الذي يعنى به المتخصصون وبين النحو التعليمي والذي ينهل منه الناشئون من حيث اليسر والسهولة محاولة عباس حسن في كتابه " النحو الوافي " وفيه من الإغفال للشواهد الشعرية التي اعتبرت ضمن العوامل في صعوبة الدرس النحوي ، ومحاولات عديدة تم ذكر بعضها فيما سبق من البحث .

وقد وجدنا في هذه الكتب والدراسات كلاماً لا ينتهي في محاولة تيسير النحو العربي وزواياه المختلفة ، أدى ويؤدي إلى تقريبه للدارسين وحل المشكلة بعد اتهامه بالصعوبة .

ولكي ننهض لا بد من الآتي :

١- توخي المنهج المناسب للدارسين كلاً حسب مرحلته الدراسية .

٢- حُسن العرض في المنهج الذي سيدرس، وتقريب المادة للفئة التي ستدرسه.

٣- دمج الأبواب النحوية وعدم التكرار والإطناب فيها المؤدي إلى صعوبة الفهم لدى المتلقي والدارس .

٤- دراسة النحو بالتطبيق الواضح بعيدة عن الفلسفة والتقعير والألغاز والالتزام باختيار النصوص اللغوية المؤدية إلى الهدف المقصود مباشرة دون تعقيده.

٥- استخدام اللغة الفصحى في إلقاء الدرس والعرض حتى يستقيم اللسان بتعلم القواعد تطبيقياً وليس نظرياً فقط.

---

[1] كتاب الأصول في النحو ، لابن السراج ، تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٦- التأكيد على الاهتمام عند وضع المقررات الدراسية بالضبط وشكل المشكل منها، كالمصاحف ، وكتب تعليم الأطفال والأعلام ، والنصوص وغيرها ، والممارسة الفعلية تعبيراً وكتابةً.

٧- من الأجدى والمستحسن دراسة النحو على مستويات بحسب المتلقي ويؤخذ في الاعتبار المرحلة العمرية والدراسية له .

٨- التخصص في اختيار المؤلف النحوي وفي اختيار المعلم حتى تصل المعلومة بشكل يسير وصحيح. وتوخي حسن العرض في التأليف النحوي وتقريب المعلومة من المعلم والبعد عن الجدل والتعليل الفلسفي.

٩- فصل المستويات في المؤلفات وعليه يمكن دراسة النحو بمستويات للمتخصصين وغير المتخصصين مع وجود مؤلف يجمع بين الأمرين.

"وبعد عرض هذه الجوانب المختلفة والتي تحاول من تيسير صعوبة الدرس النحوي، يتأكد لنا أن مشكلة مناهج النحو العربي في جميع المراحل مناسبة من حيث الشكل والمضمون ولا غبار عليها ، حيث قد عولجت معالجة سليمة ومبسطة فهي لائقة ومناسبة ، ولكن هناك فقرات عمد واضعو المنهج إلى تركها مجملة غير مفصلة ؛ ليقوم المعلم بدوره في مناقشتها مع تلاميذه بغية الوصول إلى إيضاحها ، وهذا من باب احترام شخصية المعلم ، وإسناد الدور الأكبر في العملية التعليمية إليه لكي يرتبط به تلاميذه ، ولكن أكثر المعلمين لا ينتبهون إلى هذا الأمر ، ولا يعون هذا الهدف السامي ، فيمرون مرور الكرام عليها دون توقف أمامها إما كسلاً ، أو اعتقاداً بأن الطالب لن يفهمها ، بل يدعي أمثال هؤلاء أمام طلابهم عدم أهمية تلك الفقرة ، ويترتب على ذلك أن ينهج الطلاب نهج أستاذهم ويغضوا الطرف عن هذه الفقرة وتلك حتى يصفى المقرر ، ويتبقى منه القليل الذي لا يفيد في تعلم علم النحو كما يجب ، لذا فإنه تحدث فجوات وتُفقد من علم النحو حلقات تؤدي إلى صعوبته لعدم اتصال دروسه وتواصلها مع بعضها" [1].

---

[1] ينظر: النحو العربي : المشكلات والحلول ص٣٧ بتصرف .

والنتيجة هو أن الأمر يحتاج إلى طرفي معادلة إيجابيين هما : المعلم المعطاء الأمين والطالب الحريص المجد الرزين ، الذي تتوافر لديه الرغبة في التعليم والتحصيل ، ويسعى بجد نحو التفوق في علم النحو بل والتلذذ بتطبيق قواعده في كل ما يقول وما يكتب ، وما يقرأ ، وتحويل الحديث مع إخوانه ومحبيه من طلاب العلم ومرتاديه إلى ممارسات يومية تطبيقية لهذا العلم .

"فواجبنا اتجاه لغتنا العربية يحتم علينا أن نقربها إلى أذهان النَّشء بكل الوسائل الممكنة وأن نحببهم فيها ، ونشجعهم على استخدامها على نحو صحيح ، وأن نبحث عن أفضل الوسائل والأساليب التي تُعين على تعلمها ، وبهذا تنتهي كل المشكلات اللغوية التي هي دائماً مثار اهتمامنا "[1].

==========

[1] ينظر: النحو العربي : المشكلات والحلول ص١٣٩.

## الخاتمة وأهم النتائج

بعد عرض الجوانب المتعددة والمختلفة لصعوبة التعلم في الدرس النحوي يتضح لنا أن صعوبة تعليم مادة النحو العربي قد حظيت بجانب ضخم من المؤلفات وكتب النحو المشتملة على تعدد وتنوع أساليب التيسير والتسهيل لما جاء من مؤلفات مشتملة على اضطراب أو إطالة أو جمود أو التواء في الأسلوب.

وحاولت الكثير من المؤلفات في هذا الجانب إعادة صياغة النحو بطرق عديدة رغبةً في الحد من المشكلة وإزالة العائق أمام الدارسين والقائمين عليهم ، والحقيقة التي لا حياد عنها أن النحو بقواعده بصفة عامة ليس وحده المسئول عن مشكلة تعليمه وتعليم اللغة العربية ، بل المسئول عن هذا أيضاً الجوانب المختلفة التي تم دراستها سابقاً من بيئة ومنهج وتخطيط ومعلم ومتعلم ، بالإضافة إلى هذا كله الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية فهي تُسهم أيضاً في هذه المشكلة، وجميع ما سبق ذكره من عوامل أسهمت في صعوبة تعلم اللغة العربية ومادة النحو في الدرس النحوي

وحسبنا أن نعرف أن لغتنا العربية لغة القرآن وسعت كتاب الله لفظاً وغاية.

فهي الجديرة بالعمل على إتقانها وحشد الهمم في ملاحقة التطور الحديث في الدرس النحوي والمشاركة فيه .ونقول:" إن الدعوة إلى رفض المناهج الحديثة دعوة غير صحيحة ، بل هي دعوة غير إنسانية ، ولا أشك لحظة أنها ضارة بالعربية نفسها ، ومن الضروري أن نفيد مما يطوره الناس وأن نشارك نحن في هذا التطوير ، ولا أشك لحظة – أيضاً – في أن المناهج الحديثة مع إدراكنا أصول النحو – تقدم فهماً أفضل للعربية "(١)

---

(١) النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج ، د/ عبده الراجحي – دار المعرفة الجامعية مصر ، ١٩٨٨م ص١٦٠-١٦١.

فاللغة العربية بنظمها المختلفة بريئة من كل تهمة وجهة وتوجه إليها في سياق تعليمها . فلا يخفى علينا أن لكل لغة بالعالم نظامها الذي يحتاج المتعلم إلى أن يتعلمه " فقواعد العربية أو نظمها من حيث هي ، فاللغة هي اللغة ، ونظمها – أو قواعدها – هي لا توصف بصعوبة أو سهولة ؛ نظراً لأن لكل لغة نظامها الخاص – على أي مستوى من مستويات الدرس النحوي – كما أن لها وسائلها الخاصة التي تعبر بها عن مكونات هذا النظام . وتشكل ملامح الخصوصية في نظام لغة ما بتأثير عوامل كثيرة مختلفة ومتداخلة . وإذا كان ثمة اضطراب أو تعقيد في شيء من ظواهر اللغة فهو – في أغلب الأحيان – إن لم يكن دائماً – نتيجة قصور أو ضعف في المنهج عجز بسببه عن أن يصل إلى حقيقة تلك الظاهرة وعن اكتشاف القانون الذي يحكمها ، فكان القصور أو الإيهام ، وإزالة الصعوبة هنا تتم عن طريق التعديل والتغيير في المنهج لا في الظاهرة النحوية ذاتها[١].

"والشيء الذي أريد التأكيد عليه هو أن تيسير العربية وتسهيلها وتقريبها إلى الأذهان ليس في حذف قواعدها وتغيير كتابتها وإدخال العامي فيها كما يدعو إلى ذلك البعض وإنما تسهيل العربية وتقريبها والإصلاح من شأن علاقتنا بها يكون بتحديث طرق تدريسها للناشئة ، وإنكباب العلماء والباحثين على كنوزها واستخراجها والاجتهاد فيها ضمن المعايير اللغوية الأصيلة .

ومن سبل هذا الإصلاح أن نُخلص المادة النحوية التي تقدم إلى الطلاب والمتعلمين مما حُشيت به ولا حاجة للمتعلم فيه من تفصيلات وتفريعات وتعليلات وخلافات جدلية عميقة لا تعني الدارس بقدر ما تعني المتخصص الذي يريد التعمق في فلسفة اللغة "[٢].

---

(١) في إصلاح النحو ص٢٠٠.

(٢) ينظر: النحو العربي : المشكلات والحلول ص١٤٠.

ومن ثم فلا معنى ولا قبول لأي دعوة تطالب بإلغاء هذا أو ذاك من أنظمة اللغة العربية ما دامت اللغة – كما تنعكس في نصوصها القديمة والحديثة – قد أخذت به وسارت عليه فذلك ما لم تفعله أمة بلغتها ، وما لم يقبله أحد يعتز بأمته وتراثه وهويته ، فما بالك والأمر – في العربية – أهم من ذلك وأسمى [1].

==========

[1] في إصلاح النحو ص٢٠٠.

المراجع :


١- أساسيات اللغة العربية، دكتور فتحي يونس، ومحمود الناقة، دار الثقافة للطباعة، القاهرة ١٩٧٧م.

٢- إعراب الأفعال، دكتور علي أبو المكارم، دار الثقافة ط٤ ١٩٩٧م.

٣- الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري، المكتبة العصرية ، بيروت.

٤- الإيضاح في علل النحو، للزجاجي، تحقيق: دكتور مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط٣١٩٧٩م.

٥- بحوث ومقالات في اللغة ، دكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٦- تجديد النحو، دكتور شوقي ضيف، دار المعارف، ١٩٨٦م.

٧- تحسين النحو التعليمي مع منهج تجديده، دكتور شوقي ضيف، دار المعارف ١٩٨٦م.

٨- تحقيق كتاب الرد على النحاة، دكتور شوقي ضيف، دار المعارف ١٩٨٢م.

٩- تطور الدرس النحوي ، حسن عون ،منشورات معهد البحوث والدراسات العربية ، مطبعة الجبلاوي ، القاهرة ١٩٥٧م .

١٠- الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء التراث، بيروت ط١٣٨٨هـ -١٩٦٩م.

١١- الخصائص، لابن جني، طبعة الهيئة المصرية للكتاب، تحقيق: محمد علي النجار، ١٩٩٩م.

١٢- الخلاف بين النحويين ، دكتور السيد رزق الطويل ، الفيصلية ، ١٩٨٤م .

١٣- دراسات في اللغة والنحو العربي ، حسن عون ، منشورات معهد البحوث والدراسات العربية ، مطبعة الكيلاني ، القاهرة ١٩٦٩م .

١٤- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تعليق محمد شاكر ، طبعة الهيئة المصرية للكتاب .

١٥- الرد على النحاة ، لابن مضاء ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، ١٩٧٩م .
١٦- شرح المفصل، لابن يعيش، مكتبة المتنبي، القاهرة.
١٧- طرق تدريس اللغة العربية ، لعبد المنعم سيد عبد العال ، الفجالة مكتبة غريب .
١٨- العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، تأليف : يوهان فك ، ترجمة رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، مصر ١٩٨٠م .
١٩- فنون تدريس العربية ،دكتور احمد علي مذكور ، دار الشواف ، الرياض ١٩٩١م .
٢٠- في إصلاح النحو العربي، تأليف عبد الوارث مبروك سعيد، دار القلم، الكويت ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.
٢١- في أصول النحو، سعيد الأفغاني المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق ١٩٨٧م.
٢٢- القواعد النحوية، حامد عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٦م.
٢٣- كتاب الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .
٢٤- اللغة العربية أصولها النفيسة وطرق تدريسها، عبد العزيز عبد المجيد، القاهرة، دار المعارف ١٩٦١م.
٢٥- اللغة والنحو بين القديم والحديث، عباس حسن، دار المعارف ط٢، ١٩٧١م.
٢٦- اللهجات العربية، إبراهيم أنيس القاهرة ط٢، ١٩٥٢م.
٢٧- مختصر النحو ،تأليف دكتور عبد الهادي الفضلي ، دار الشروق ، جدة ١٩٩٠م.
٢٨- مستويات العربية المعاصرة في مصر، دكتور السعيد بدوي ، القاهرة .
٢٩- مشكلات اللغة العربية المعاصرة ، مجد البرازي ، عمان ، مكتبة الرسالة .

٣٠- مقدمة ابن خلدون، تحقيق: دكتور علي عبد الواحد وافي ، طبعة دار نهضة مصر الثالثة .

٣١- من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ط٧ ، ١٩٨٥م.

٣٢- من قضايا اللغة والنحو، لعلي النجدي ناصف، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

٣٣- الموجز في الطرق التربوية لتدريس اللغة العربية ، تأليف محمد الأبراشي، وأبو الفتوح التونسي ، دار النهضة ، مصر ، القاهرة ١٩٨٠م

٣٤- النحو العربي المشكلات والحلول، خلاصة أبحاث ودراسات، إعداد أساتذة قسم اللغة العربية بكلية المعلمين، بحائل، دار الأندلس للنشر والتوزيع ١٤١٨هـ.

٣٥- النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج. دكتور عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية مصر، ١٩٨٨م.

المجلات والدوريات العلمية:

١_النحو العربي بين التطوير والتيسير ، عبدالرحمن السيد ، مجلة مجمع اللغة العربية ، ج٧٠ ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م .

المراجع الأجنبية:

**1. R.Blachhere : Moments tournants dans la litterature Arabe Studia Islamica, extrait Fasicule XIV**

**2. Ch. Ferguson, Diglossia**

**3. Jespersen : Language. Itts nature. Ect p. 94.**